بصاحب المفتاح حيث لم يجعل البلاغة مستلزمة للفصاحة
وحصر مرجعها في المعاني والبيان دون اللغة
والنحو والصرف يعني علم مما تقدم امران احدهما
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لان
الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة على ما سبق
ولا عكس اي ليس كل فصيح بليغا وهو ظ والثاني
أن البلاغة في الكلام مرجعها وهو ما يجب ان يحصل
حتى يمكن حصولها كما قالوا مرجع الصدق والكذب
الى طباق الحكم للواقع ولا طباقه اى ما به يتحققان
ويتحصلان الى الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى
المراد والا لزم ما ادى المعنى المراد بكلام غير مطابق
لمقتضى الحال فلا يكون بليغا لما مر من تعريف البلاغة
والى تمييز الكلام الفصيح عن غيره والا لزم ما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون ايضا بليغا لما سبق من ان البلاغة عبارة
عن المطابقة مع الفصاحة ويدخل في تمييز الكلام
الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها
لتوقفه عليها فان قلت قد يفسر مرجع البلاغة
بالعلة الغائية لها والغرض منها فهل له وجه
قلت لا بل هو فاسد لانه ان اريد بالبلاغة
بلاغة الكلام على ما صرح به المص يؤول المعنى
الى أن الغرض من كون الكلام مطابقا لمقتضى
الحال فصيحا هو الاحتراز عن الخطا في ادا المقصود

وتمييز

وتمييز الكلام الفصيح من غيره وفساده واضح وكذا ان
حمل كلامه على خلاف ما صرح به واريد بلاغة المتكلم لان
غاية ما [illegible] علم مما تقدم هو ان بلاغة المتكلم تفيد
هذين الامرين او تتوقف عليهما ولم يعلم انهما غرض منها
وغاية لها فالرجوع الى الحق خير فالحاصل ان
البلاغة ترجع الى هذين الامرين والاقتدار عليهما يتوقف
على الاتصاف بهذين الوصفين وهو امر يتحصل ويكتسب
وذلك من علوم متعددة بعد سلامة الحس فمرجع
البلاغة الى تلك العلوم جميعا لا الى مجرد المعاني والبيان
واما تحقيق قوله والثاني اى تمييز الفصيح من غيره
يعني معرفة ان هذا الكلام فصيح وذاك غير فصيح
فهو انه مركب اجزاؤه تمييز السالم من الغرابة عن غيره
اى معرفة ان هذا سالم من الغرابة دون ذاك ليحترز
عن الغرابة وتمييز السالم من المخالفة
عن غيره وهكذا جميع اسباب الاخلال بالفصاحة
ثم تمييز السالم من الغرابة عن غيره يبين في علم اللغة
اذ به يعرف ان في تكاكاتم ومسرجا غرابة بخلاف
اجتمعتم وكالسراج لان من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها
مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
اذ بضدها تتبين الاشيا وتمييز السالم عن مخالفة
القياس عن غيره يبين في علم الصرف اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاجل وقس على هذا البواقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)